عما استباح من عرضه فان لم تكن له حسنات نقل من سيئات خصمه فربما
ترجح كفة سيئاته فيدخل النار وقد يحصل ذلك الرجحان باذهاب
حسنة واحدة من حسناته او بوضع سيئة واحدة من سيئات
بلغ المخاصمة والمطالبة والسوال والجواب والحساب ونقل
حسنات خصمه فربما ترجح كفة سيئاته فيدخل النار وقد
يحصل ذلك الرجحان بان تذهب حسنة واحدة من حسناته او بوضع سيئة
واحدة من سيئات خصمه وعلى تقدير ان لا يحصل هذا الرجحان فكفى
بنقص الحسنات عقابا مع المخاصمة والمطالبة والسوال والجواب والحساب
وقد نقل عن الحسن رضي الله عنه ان رجلا قال له بلغني انك تغتابني فقال
ما بلغ من قدرك عندي ان احكمك في حسناتي ومما يكفه عن الغيبة
ايضا ايمانه بتلك الاخبار التي قدمناها فيها فلذا ان يرحم الله من لم
ينطق لسانه بغيبة وان تدبر في نفسه وعيوبها وتقصيرها ويشتغل
بذلك وباصلاحها عن عيوب الناس والكلام فيهم وعلى من به عيب ان
يستحي من الله تعالى سبحانه الذي لا يخفى عليه خافية حيث يبري نفسه ويذكر
عيوب غيره بل ينبغي ان يلتمس له عذرا ومخرجا ويعلم ان عجزه عن تطهير
نفسه من ذلك العيب كان ذما للخالق فان ذم المصنوع يستلزم ذم
صانعها ثانيها على التفصيل بان ينظر في السبب الباعث له على الغيبة
فان علاج العلة انما يتم بقطع سببها المستمدة هي منه ومن جملة اسبابها
الغضب فيقول ان امضيت غضبي عليه فلعل الله يمضي غضبه علي بسبب
الغيبة اذ نهاني عنها فاجترأت على نهيه واستخففت بزجره
وموافقتك للغير وعلاجها ان يعلم ان الله يغضب عليك اذا اطلبت سخطه
برضى المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توقر غيرك وتحقر مولاك
فتترك رضاه لرضاهم وعلى تقدير ان غضبك لله تعالى فهو كله يوجب

ان لكم المغضوب عليه بسبب لغير ضرورة بل ينبغي ان تغضب ايضا
على من اغتابه فانهم عصوا ربهم باخبث الذنوب وهو
الغيبة ومنها تنزيه النفس لاغيبة لخيانة الى الغير وعلاجه
ان تعلم ان التعرض لمقت الله اشد من التعرض لمقت الخلق وانت
بالغيبة قد تعرض لسخط الله تعالى يقينا ولا تدري هل تتخلص من
سخط الناس او لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلك في الاخرة
وتخسر حسناتك بالحقيقة وتحصل ذم الله تعالى حالا وتنتظر ذم
الخلق في المستقبل وهذه غاية الجهل والخذلان ومنها قصد
المباهاة وتزكية النفس بزيادة الفضل بان تقدح في غيرك
وعلاج ذلك ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله ان كان
لك فضل وانت من اعتقاد الناس فضلك لست على يقين وعلى تقدير
انهم يعتقدون وانك في ما تنقص اعتقادهم فيك او يزال بالكلية اذا
عرفوك بثلب اعراض الناس فانت بايع ما عند الله يقينا بما عند الناس
وهما ولو اعتقدوا فضلك لم يغنوا عنك من الله شيئا على ان قلوبهم
بيد الله فربما الجى فيها بغضك وذلك والاعراض عنك فقد يرد فيك
الامور ولا تغتر بظواهرها ومنها الحسد وهو جمع بين عذابين
لانك حسدته على نعمة الدنيا معذبا بالحسد فما قنعت حتى
اضفت اليه عذابا في الاخرة فجمعت بين خسران الدنيا والاخرة وكنت
في الحقيقة صديقا للمحسود وعدوا لنفسك فانك اضفت اليه
حسناتك وحملت سيئاته مع انه لا يضره حسدك وغيبتك بل ربما
كان سببا لانتشار فضله ومنها الاستهزاء وعلاجه ان تعلم
انك متى اخزيت غيرك عند الناس كنت مخزيا لنفسك عند الله
تعالى وملائكته ورسله فخسارك وخزيك افضح واشد ومنها

Copyright © King Saud University